

م الموضوعات علمية من خطب الجمعة - الموضوع ٢١١ : العبادات شفاء من أمراض كثيرة.  
لفضيلة الدكتور محمد راتب النابلسي بتاريخ: ٢٣-١٠-١٩٩٢

### بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلوة والسلام على سيدنا محمد الصادق الوعود الأمين، اللهم لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم، اللهم علمنا ما ينفعنا، وانفعنا بما علمتنا، وزدنا علماً، وأرنا الحق حقاً، وارزقنا اتباعه، وأرنا الباطل باطلًا، وارزقنا اجتنابه، واجعلنا من يسمعون القول فيتبعون أحسنها، وأدخلنا برحمتك في عبادك الصالحين.

### الحصاد الخيري الذي نحصده من العبادات:

أيها الأخوة الأكارم، لا شك أن العبادات من صلاة وصيام وحج وزكاة عبادات أمرنا الله بها، وقد عللها في القرآن الكريم تعليلاً طيباً، قال:

﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ﴾

[سورة التوبة الآية: ١٠٣]

قال:

﴿إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ  
وَالْمُنْكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ﴾

[سورة العنكبوت الآية: ٤٥]

قال:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ  
الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ  
لَعَلَّكُمْ تَتَّقَوْنَ﴾

[سورة البقرة الآية: ١٨٣]

بَيْنَ الله جل جلاله حكمة هذه العبادات،

ولكن هذا البيان الإلهي لا يمنع أن يكون لها حكم آخر كثيرة جداً، فمثلاً: اجتمع علماء التربية البدنية ليخططاً لتمريناتٍ معتدلة يستطيعها كل الناس في كل الأعمار، وفي كل الأوقات، وفي كل الأماكن، لا تؤدي قلوبهم، ولا تبيس عضلاتهم، فرسموا حركاتٍ، وسكناتٍ، وتمريناتٍ، تطابق الصلاة تطابقاً تاماً، فهذه الصلاة التي أمرنا الله بها، فضلاً عن أنها تقربنا إلى الله، وتذكرنا به، وتصلنا به، إنها ذات فائدة لأجسامنا.



إليكم مغزى هذه القصة:



أيها الأخوة، لا أنسى أن امرأة ذهبت إلى بلدٍ غربي، لتعالج من مرضٍ مزعج، وهو داء الشقيقة الذي هو آلامٌ في الرأس مستمرة، سألها الطبيب علماً أنه لا يعرف الله عزّ وجلّ، من أين أنت؟ قالت: من سوريا، قال: أتصلين؟ قالت: لا، قال: صل يذهب ما بك، عجبت وانزعجت! عجبت من أنها ركبت الطائرة، ودفعت آلاف الليرات،

ليقال لها: صل! لكنها لم تعجب حينما بين لها الطبيب، أن أحد أسباب الشقيقة ضعفٌ في تروية الشرايين في الدماغ، وأن السجود يوسع هذه الشرايين، ويجعل الدم يتدفق نحو الرأس، لأن من أسباب الشقيقة، ضعف التروية في أوعية المخ.

فهذا السجود، وذلك الركوع، وهذا الوضع، هذا كلُّه في ظاهره عبادات، وقربات، واتصال بالله، ولكن لو درسه علماء متخصصون، علماء في التربية البدنية، علماء في أمراض الأوعية والشرايين، لوجدوا العجب العجاب، لوجدوا أن حركات الصلاة، وأن الوضع قبل الصلاة، ينفي عن الإنسان أمراضًا كثيرة.

والحمد لله رب العالمين